يعبروا الطريق فى تمام الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.. إلا أن هـذا لم يحدث وقد قـاربت الساعـة الخامسـة وأصبح النهار على الأبـواب وبات وقـوعهم فى أيدى اليهـود أمرا متـوقعا فيما لـو استمروا على سيرهم دون توقف.. وتدخل صلاح وقال لـلأعرابى أراك قد ضللت الطريق وحدت عن الاتجاه السليم وإلا لكنـا قد عبرنا الطـريق الشمالى منذ مـدة.. وقبل أن يرد الاعرابى عـاجله همام قائلا اننا نحاسبك على اتفاقك معنـا لقد قلت اننا سنعبر الطـريق الشمالى ونحن نسير فى محازاة القنـاة فى اتجاهنـا صـوب بـورفؤاد.. وبما اننـا لم نكن نبعد عـن الطريق سـوى بضعة كيلـو مترات فمالنا لم نعبره حتى الآن؟ وتلعثم الاعرابى ولم يحر جـوابا.. فأدرك الرفاق أنهم تاهوا بين التبـاب والكثبان الرملية المتماثلة خاصـة وأن الاعرابى كان يفضل السير نهارا غير انهم أصروا على اتبـاع أسلوبهم التقليـدى فى الخلود إلى الـراحـة نهارا والسير ليـلا احتماء بستره وتفـاديـا للعطش الـذى قـد يصيبهم لفقدهم لكثير من العرق خلال السير.

وللمرة الثانية استرد صلاح القيادة من الاعـرابى وقال لرفاقه فلنتوقف فى مكـاننا ونمضى بقيـة النهـار فيه لاننـا لانضمن عـواقب استمرارنـا فى السير.. من الـواضح ان اخانـا الأعـرابى قد تـداخلت عليـه الهيئات وفقـد اتجاهه الصحيح وحتى نبتعـد عن المحظور فلنفكـر فى كيفية تهيئـة المكان لاستقبالنا طوال ساعات النهار وحجب أشعة الشمس عن أن تلفح وجوهنا وأجسامنا خاصة وقت القيلولة التى لاتطاق..

وبدأ كل عضو فى المجموعة يفكر فى قرار صلاح وبسرعة طافوا فى المكان يبحثون عن شىء يحميهم من حرارة الشمس.. وتحدث همام قبل أن يبتعد الرجال عن المكان سنحفر عدة حفر مستطيلة الشكل بحيث تكفى كل حفرة لشخصين معـــا.. ولنبحث فى المنطقـــة عن بعض الشجيرات «وكـــدى الحشيش» وهى نـوع من أنواع الزرع يطلع عشـوائيا بـالصحراء وشـديد الشبه بـورد النيل ينمو ويتكـاثر تلقـائيا على صفحتـه لتغطية الحفـر بعد الـولوج فيهـا.. وبذلـوا كثيرا من الجهـد فى البحث عن مواد تصلح لتغطيـة الحفـر التى ستـؤويهم طـوال نهارهم إلا أن جهـدهم راح سـدى فلم يكن